من ذخائر قبة الملك الظاهر

-٢-

المنتقى من أخبار الاصمعي

(٢٠)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : يُقال للدابة اذا مرّ مرّاً سريعاً : مرّ وله أجيج ، ومرّ يأج [١] أجا ؛ قال وسمعت الاصمعي يقول : الريح اللّجوج الدائمة الهُبوب ، تكون في كل زمان ، واكثر ماتكون إذا ولّى القيظ ؛ قال وسمعت الاصمعي يقول : الإشعار إلزاقك الشيء بالشيء ، وانشدنا :

نُقلّبهم [٢] جيلاً فجيلا تراهُمُ شعائرَ قُربانٍ بها نَتقرّبُ

قال والاشعار أن تطعن البدَنة حتى يسيل دمها ، وأشعَرها سناناً أي ألزقه بها ، ومنه قول النبي ﷺ في حديث أم عطية :

أشعرنها اياه أي نشفنها به ، الزقنه بجلدها ؛ ومنه قوله للانصار ، انتم الشِعار ، وهو

(١) لعل الصواب أن يكتب بالياء أو بالواو لانه جاء من بابي نصر وضرب

(٢) كذا في الاصل والصواب : نقتلهم كما في اللسان والتاج ، وفيهما يتقرب بالبناء للمجهول . والمعنى يستقيم على الروايتين ، والشعائر جمع شعيرة وهي البدنة المهداة سميت بذلك لانه يؤثر فيها بالعلامات كما في اللسان . ومعنى البيت : نقتل اعداءنا جيلا بعد جيل فكأنهم لنا شعائر الابل المهداة التي يُتقرّب بها إلى الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثوب الذي يلبسه الرجل على جلده فأراد أنهم في القرب منه بمنزلة الشِعَار ، والناسُ منه بمنزلة الدثار ، وهو ما لبس فوق الدثار [١]

قال وسمعت الاصمعي يقول : القائم والمعتر ، المعترّ الذي يعترّ بك لتعطيه ، يقال عَرّه يَعُرّه عرّاً إذا اطاف به ، قال : ومثله اعتراه يعتريه ، وعراه يَعروه كلّ ذلك إذا أتاه واطاف به .

(٢١)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : حبل العاتق ، موضع الرداء من العنق ، وحبائل الشيطان مصايده ، والحبالة المصيدة ما كانت ، وحبائل الموت أسبابه .

(٢٢)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : رمحٌ حليف الغَرْب أي حديدٌ ، وأنشد :

حتى إذا ما تجلّى ليلها فزِعَت من فارضٍ وحليفِ [٢] الغرب ملتام

قال : يعني الحُمُر لما اصبحت فزعت من الصايد ومعه رمح حليف ، وقوله (ملتام) فيشبه بعضه بعضاً ، يقال : رجل حليف اللسان أي حديد .

(٢٣)

حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد ثنا الاصمعي عن العمري [٣] وغيره ، أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير بن العوّام الف الف درهم ، فلما توفي الزبير ، قال ابن الزبير لعبد الله ابنِ جعفرٍ : اني وجدت في كتب أبي أن له عليك الف الف درهم ، فقال هو صادق فاقبضها اذا شيتَ [٤] ؛ ثم لقيه بعد فقال : يا ابن جعفر انما وَهِمتُ : المالُ لك عليه ، قال :

(١) كذا في الاصل والصواب : فوق الشعار

(٢) وفي الاصل بالضم ولعل الجرهو الصواب .

(٣) يروي الاصمعي عنه في الجزء الثالث ص ١٧ من البيان والتبيين .

(٤) كذا في الاصل بتسهيل الهمزة وهي لغة صحيحة ، ولغة الرسالة يكثر فيها تسهيل الهمزة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهو له قال لاأريد ذاك ، قال: فاختر ، إن شئتَ فهو له ، وان كرهت ذلك فلك نظره ما شئت ، فان لم ترد ذلك ، فبعني من ماله ما شئت ، قال: أبيعك ، ولكني أقوّم ، فقوّم الاموال ثم اتاه ، فقال : احبُّ ان لا يحضرني وإياك احدٌ ، فقال له عبد الله ، يحضرني وإياك الحسن والحسين فيشهدان لك ، قال ما احب أن يحضرنا احد ، قال : انطلقْ ، فمضى معه فأعطاه خرابا وشيا [1] لاعمارة له ، وقوّمه عليه ، حتى إذا فرَغ ، قال عبدالله لغلامه : ألْقِ لي في هذا الموضع مُصَلّى ، فألقى له في اغلظ موضع من تلك المواضع مصلى ، يعني فصلى ركعتين وسجد فأطال السجود يدعو ، فلما قضى ما اراد من الدعاء ، قال لغلامه : إحفر في موضع سجودي ، فحفر ، فاذا عين قد انبطها ، فقال له ابن الزبير : اقِلني ، قال أما دعائي فأجابه الله تبارك وتعالى اياي فلا أقيلك ، فصار ما أخذ منه أعمرَ مما في يدي ابن الزبير .

قال : واشترى بعض القرشيين جملا بأربع مائة دينار ، فوصفه فأطال الصفة ، فدفعه الى الرائض ، فمرّ بعبد الله بن جعفر فقال : إني لاشتهي من كبد هذا الجمل وسنامه فادعوه لي ، فاتى ، فقيل له : ابن جعفر يدعوك ، وأمر خبازه اذا دخل الرجل ان ينحر الجمل ، فلما دخل الرائض نحر الخباز الجمل ، فأكل عبد الله من كبده وسنامه ، ومعه الرائض ، فقال الرائض : ما أكلت طعاما قط أطيب من طعامك هذا !

قال : هو الجمل الذي كنت عليه ، قال : انا لله ! قال : مالك ؟

قال : أخذ بأربع مائة دينار ، قال : اعطوه اياها . (ويقال ان الرجل القرشيّ كان عمرو بن العاص) .

(٣٤)

حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح ثنا الاصمعي عن أبي بكر الهذلي [2] عن رجال من

(١) يريد شيئاً فسهلها كما سهل (شيت)

(٢) اشتهر بكنيته واسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى البصري اخباري علامة لين الحديث : عن الحسن وعكرمة وجماعة وعنه ابن المبارك ومسلم بن ابراهيم وطائفة (انظر في ميزان الاعتدال طبع مصر باب الكنى ٣ — ٣٤٥) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قومه ان أصيل [١] الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فقال له : يا أصيل ، كيف تركت مكة مطرها وخصبها ؟ قال : — يارسول الله ، تركتها قد ابيضت بطحاؤها واخضرت مسلانها ، (يعني شعابها) ، وأمشر سلمها (والامشار ثمر له احمر يخرج في اطراف الورق) ، واعذق اذ خرها (والاعذاق اجتماع اصوله) ، وأحجن ثُمامُها ، (والاحجان تعقفه) فقال له رسول الله ﷺ : يا أُصَيلُ ، دَعِ القلوبَ تَقِر (يعني تقر بالمدينة ، لا تشوقهم الى مكة) .

(٢٥)

حدثنا أحمد بن عبيد الاصمعي عن أبي عوانة [٢] عن عبد الملك بن عمير [٣] ، قال حدثني الشعبي [٤] ان زياد بن النضر الحارثي حدثه قال : كنا على غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن ملك معه بنية له شابة على ظهرها ذؤابة ، فقال لها ابوها : خذي هذه الصحفة ثم إئتي الغدير ، فجيئينا بشيء من مائه ، فانطلقت ، فوافقها عليه جان فاختطفها ، فذهب بها . فلما فقدناها نادى ابوها في الحي فخرجنا على كل صعب

(١) بالتصغير ، ابن سفيان ، وقيل ابن عبد الله الهذلي او الخزاعي او الغفاري على ما ذكره النسابة اليشكري ، وقد ذكر الخطابي في غريب الحديث نحوه الا ان السائل كان عائشة (ض) قبل آية الحجاب — وفيها بعض اختلاف : اخضرت اجنابها بدل مسلانها ، وانتشر سلمها بدل أمشر وقول النبي (ص) : حسبك ياأصيل لا تحزنا ! (الاصابة ، مطبعة السعادة بمصر ١ : ٥٣)

(٢) هو الوضاح مولى يزيد بن عطاء اليشكري ، احد الحفاظ الثقات رأى الحسن ، وروى عن قتادة واخذ عنه ابن منده . راجع وضاح من شذرات الذهب

(٣) اللخمي الكوفي : تولى قضاء الكوفة بعد الشعبي ، وروى له مسلم والبخاري ، وكان من فصحاء التابعين وشعرائهم الاخباريين (٢٣ — ١٣٦ هـ)

(٤) عامر بن شراحيل الحميري ، هو أبو عمرو الكوفي الامام العلم روى عن عمر وعلي وعائشة وخلق وعنه ابن سيرين والاعمش وشعبة وخلق ، وهو في زمانه كابن عباس في زمانه وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز (١٩ = ١٠٣)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وذلول ، وقصدنا كل شعب ونقب فلم نجد لها أثراً ، ومضت على ذلك السنون ، حتى كان زمن عمر بن الخطاب ، فاذا هي قد جاءت ، وقد عفا شعرها واظفارها ، وتغيرت حالها ، فقال لها أبوها :

— أي بُنية أنّى كنتِ ؟ وقام اليها يقبلها ويشم ريحها ، فقالت :

— يا أبه ، اتذكر ليلة الغدير ، قال نعم ، قالت فانه وافقني عليه جانّ ، فاختطفني فذهب بي ، فلم أزل فيهم حتى اذا كان الآن ، غزا هو واهله قوماً مشركين ، أو غزاهم قوم مشركون ، فجعل لله تبارك وتعالى عليه نذراً إن هم ظفروا بعدوهم أن يعتقني ويردني الى اهلي ، فظفروا فحملني فاصبحت عندكم ، وقد جعل بيني وبينكم [1] أمارة ان احتجت اليه ان أولول بصوتي فانه يحضرني ، قال فأخذ أبوها من شعرها واظفارها ، واصلح من شأنها ، وزوّجها رجلاً من أهله ، فوقع بينها وبينه ذات يوم ما يقع بين المرأة وبعلها ، فعيرها وقال : يا مجنونة ، والله ، إن نشأت الا في الجن ، فصاحت وولولت باعلى صوتها ، فاذا هاتف يهتف :

يامعشر بني الحارث ، اجتمعوا وكونوا حيّاً كراما ؛ فاجتمعنا فقلنا :

— ما أنت رحمك الله ؟ فانا نسمع صوتا ولا نرى شخصاً ؛ فقال :

— أنا رابُّ فلانة ، رعيتها في الجاهلية بحسبي ، وصنتها في الاسلام بدبني ، والله ان نلت منها محرّما قط ، واستغاثت في هذا الوقت فحضرتُ فسألتها عن امرها ، فزعمت إن زوجها عيرها بان كانت فينا ، ووالله ، لو كنت تقدمت اليه لفقأت عينيه ؛ قال فقلنا :

— يا عبد الله لك الحباء والجزاء والمكافأة ؛ فقال ذاك اليه (يعني الزوج) ، قال فقامت اليه عجوز من الحي فقالت : أسألك عن شيْ ، فقال : سلي ، قالت : ان لي بنية عُريّساً [2] اصابتها حصبة ، فتمزق رأسها ، وقد اخذتها حمى الرّبع ، فهل لها من دواء ؟ قال : نعم ، اعمدي الى ذباب الماء الطويل القوائم الذي يكون على افواه الانهار ، فخذي منها واحدة ، فاجعليها في سبعة الوان عهنٍ من أصفرها واحمرها واخضرها واسودها ، وابيضها واكحلها ، وازرقها ، ثم افتلي ذلك الصوف باطراف اصابعك ، ثم اعقديه على عضدك

(١) لعل صوابه وبينه

(٢) تصغير عروس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اليسرى ، ففعلت امها ذلك فكأنما نشطت من عقال .

(٢٦)

حدثنا احمد بن عبيد ثنا الاصمعي : ان اعرابيا مر بمجلس من مجالس بني حنيفة فسلم عليهم ، وانطلق ثم عاد ، والهم ظاهر في وجهه ، فقال له : اني قد سئمت لتكرار الليالي والايام ودورها علي ، فهل من شيء يسلي عني بعض ما اجد لذلك ، فقال له بعضهم : الصبر الجميل ومدافعة الازمان ، فولى غير بعيد ، ثم عاد فأقبل عليهم فقال :

« واها لقلوب نقية من الآثام ، واها لجوارح مسارعة الى طاعة الرحمن ، واها لظهور خفيفة من الاوزار ، أولئك الذين لم يملوا الدنيا لتوسلهم فيها الى ربهم بالطاعة ، ولم يكرهوا الموت عند نزوله بهم ، لما يرجون في لقاء سيدهم من الزلفة ، فكلا الحالتين لهم حال حسنة : إن قدموا على الاخرة فازوا بما اسلفوا من الطاعة ، وان تطاولت اعمارهم تضاعف ما يقدمونه من الزاد ليوم الراحة ؛ فرحم الله امرءاً أعتق نفسه ولم يوبقها ، ثم انصرف » .

قال ومر بهم يوماً آخر فقال :

« السلام عليكم ايها الاخوان ، ما بال القوم حطوا ركابهم في غير منهلهم ، أترونهم يبلغون سفراً بعيدا يريدونه وهم مقيمون دونه ، مقصرون عن التأهب له ، هيهات ؛ أنى لهم ذلك ! »

قال ، ومر بهم يوما فقال :

« أيها الاخوان ، ما ظنكم بمن لم يجعل هذه الدار له قراراً ، وهو عالم بذلك ، ثم يستقر فيها ، حتى كأنه واثق بانه غير راحل عنها ولا زائل ، أو ليس قد قرأتم في القرآن : « افرأيت إن متعناهم سنين ، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون . ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » قال : ثم غاب عنا فما رأيناه حينا ، فسألنا عنه ، فقيل : قتله الخوف ...

(٢٧)

حدثنا احمد بن عبيد ثنا الاصمعي عن سفيان بن عيينة [1] قال :

(١) الهلالي الكوفي أحد ائمة الاسلام ، عن عمر بن دينار والزهري وخلق ، وعنه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« كان يأتينا اعرابي من ناحيه السَرَوات [١] متزرا بشملة من شعر ، وعلى عاتقه اخرى نحوها ، فكنت ربما رأيته في شدة الحر قد التحف بها ، فقيل له : لو لبست ماهو أخف من هذا ، إذا قدمت هذه البلدة فان حرّها شديد ، فقال : حرّ جهنم أشد منها ، وإنما أنا عبد مملوك لملك الملوك ، فان يرضَ عني مولايَ فسيكسوني حللاً خيراً من عَصْبكم ورياطكم ، وان تكن الاخرى فان هذا لمن يغضب عليه مولاه لكثير ؟ قال : وكان يدمن الصومَ في الحر ويفطر على ماء زمزم ، ولا يأكل شيئاً الى السحر ، فاذا كان السحر أخرج قرصين له ، فأكلهما ، فكانت هذه حاله الى أن مضى لسبيله .

(٣٨)

حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن [٢] بن منصور ثنا الاصمعي قال لي نافع [٣] بن ابي نعَيم جالست نافعاً [٤] مولى ابن عمر ، وان مالك [٥] بن انس صبيّ .

احمد واسحق وابن معين وامم ، وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز (١٠٧ — ١٩٨) ه

(١) جمع سراة ، قال الاصمعي : طود مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال له السراة ، وانما سمي بذلك لعلوه وسراة كل شيء ظهره ، يقال : سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد . وكان ابو عمرو بن العلاء يقول : اهل السروات افصح الناس » . وهذا الاعرابي منهم .

(٢) ابو سعيد الحارثي البصري صاحب يحيى القطان (— ٢٢١ ه) .

(٣) الليثي قارئ المدينة واحد السبعة قال : قرأت على ٧٠ من التابعين ، وثقه ابن معين (— ١٦٩ ه) .

(٤) العدوي فقيه المدينة ، عن مولاه ابن عمر وابي هريرة وعائشة وخلق ، وعنه مالك وايوب وخلائق ؛ قال البخاري : أصح الاسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر ؛ بعثه عمر الى اهل مصر يعلمهم السنن (— ١٢٠) .

(٥) هوالاصبحي إمام دار الهجرة ، وأحد الائمة الاربعة ؛ عن نافع مولى ابن عمر ، وعنه الاوزاعي (— ١٧٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢٩)

حدثنا عبد الرحمن [١] ثنا الاصمعي انبأ أبي قال : رأيت في بيت ثابت [٢] البُناني رجلا احمر طويل الذراع غليظ الثياب بلوث عمامته لوثاً ، ورأيته قد غلب على الكلام فلا يتكلم احد معه ، واردت أن أسائل عنه ، حتى قال القائل : يا أبا وائلة ، فعرفت انه إياس [٣] ، فقال : ان الرجل لتكون غلتُه ألفاً فينفق ألفاً فيصلح وتصلح الغَلّة ، وتكون غلته الفين فينفق ألفين ، فيصلحُ وتصلح الغلة ، وتكون غلته الفين فينفق ثلاثة آلافٍ ، فيوشك ان يبيع العقار في فضل النفقة .

للرسالة صلة عز الدين التنوخي

---

(١) ابن أخي الاصمعي ويكني أباعمد كان من الثقلاء الا انه ثقة فيما يرويه عن عمه وغيره من العلماء وله من الكتب معاني الشعر .

(٢) نسبة الى بُنانة محلة بالبصرة ، وهو من اعلام التابعين ، صحب أنس بن مالك ٤٠ سنة ، عن ابن عمر وانس وخلق ، وعنه شعبة والحمادان ومعمر ، وثقه احمد والنسائي والعجلي (— ١٢٧) .

(٣) ابن قرة أبو وائلة المزني البصري القاضي ، عن أبيه وانس وابن المسيب ، وعنه الاعمش والحمادان وايوب ، وثقه ابن سعيد وابن معين ، مات بواسط (— ١٢٢)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net